بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الباب الاول في العلم وفضيلته والحث على اقتباسه والتنصص لباسه فمن فضله ما شهد به القرآن المجيد قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانظر كيف بدا بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفيك بهذا شرفا وفضلا وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن شواهد الاخبار قال عليه السلام يستغفر للعالم ما في السموات والارض وقال ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يدرك منازل الملوك وقال فضل العالم على العابد لفضلي على ادنى رجل من اصحابي وقال يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبيا والعلما ثم الشهدا فاعظم برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة وقال علي كرم الله وجهه لكميل يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه الصدقة والعلم يزكو على الانفاق وقال الحسن رضي الله عنه يوزن مداد العلما بدم الشهدا فيرجح مداد العلما

الباب الثاني في تهذيب الاخلاق وشرح حالاتها الداعية للخير والشر

اعلم ايها الفقيه الامام محمد الغزالي رحمه الله تعالى اعلم ان الانسان اصطحب في تركيبه وخلقه اربع شوايب فان لك اجتمعت عليه البعثة الواقعة من

الاوصاف

الاوصاف وهي الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يبعثه افعال السباع من العداوة والبغضا والتهجم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث سلطت عليه الشهوة يبعثه على افعال البهايم من الشره والحرص والشبق وغيره ومن حيث انه رباني كما قال تعالى قل الروح من امر ربي فانه يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلا والاستعلا والتخصص والاستبداد بالامور كلها ويدعي لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة بجميع الحقايق والاستيلا بالقهر على جميع الخلايق من اوصاف الربوبية وفي الانسان حرص على ذلك ومن حيث يختص بكل من البهايم بالتمييز مع مشاركته لها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصار شريرا يستعمل التميز في اسباب الشر ويتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشر في معرض الخير وهذه اخلاق الشياطين فكل انسان قضية شوب من هذه الاصول اعني الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية وكل ذلك مجموع في القلب فكان للمجموع في اهاب الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فانه لم يكن الخنزير مذموما الا لونه وشكله وصورته بل لحسنه وكلبه وحرصه والكلب هو الغضب فان السبع الضاري والكلب العقور ليس كلبا وسبعا باعتبار الصورة واللون والشكل بل بروح معنى الصورة السبعية الضراوة والعدوان والعقر وفي باطن الانسان ضراوة السبع وغضبه وحرص الخنزير وشبقه فالخنزير يريد عوبا الشره الى الحشا والمكر والسبع يدعوبا الغضب الى الظلم والايذا والشيطان لا يزال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)